واربعمائة (١٠١٩ م) ودُفن بالشونيزي » وفي هذا الاسم بعض الاختلاف فانَّ ابن الاثير يجعل كنيتهُ ابا الحسن لا « ابا عبدالله » كما رواها ابن خلكان. جاء ذلك في الكامل وهكذا في تاريخ سنة ٤١٠ هـ. ولم يزد ابن الاثير على ذكر وفاتهِ شيئاً. وفي نسخة الاسكوريال يلقَّب المؤلف بنصير الدين ثمَّ ينسبهُ الى اشبيلية ولا نعلم ما من الصحَّة في هذه الرواية ولعلَّ محمَّد بن اسد نزل مدَّة اشبيلية فنُسب اليها. وفي نسخة ليدن يُذكر لهذا الكاتب تأليف آخر يُدعى « كتاب الحروف » ولا نعلم من امرهِ غير اسمهِ

فهذا ما امكننا الحصول عليهِ بخصوص كتاب الافصاح ومؤلفهِ. ومنهُ ترى انَّ الكتاب من التآليف العزيزة الوجود المفيدة الموضوع فنكرِّر شكرنا لعيسى افندي ونحثُّ الادباء ان يتحفوا آثارهُ باطلاعنا على ما عندهم من النوادر

مطبوعات شرقية جديدة

DIE PROVINCIA ARABIA beschrieben v. R. E. Brünnow und A. von Domaszewski .II. B. Der aeussere Limes die Roemerstrassen von el-Ma'ân bis Bosra *Strassburg-Trübner. gr.* in-4, XII-358,Taf., XLVIII

حدود الكنَّة الرومانيَّة من معان الى بصرى

في احد اعداد سنتهِ المنصرمة بيَّن المشرق (٨: ٤٥٧—٤٦١) لقرَّائهِ ما ينطوي عليهِ هذا الكتاب من الآثار العجيبة والفوائد المتعدِّدة. وهاءنذا الجزء الثاني قد نجز وهو يستحقُّ من الثناء ما استحقَّهُ شقيقهُ لما بينهما من التشابه في الاسلوب وفي وفرة المواد وفي التدقيق والضبط كما انَّ كليهما غنيٌّ بالصور الشمسيَّة والرسوم والنقوش. وخلاصة القول انَّ هذا الكتاب حقيقٌ بأن ينظم في جملة التآليف العصريَّة وطرف الدهر التي لا يجوز لاحد من العلماء جهلها او الاضراب عنها اذ هو يعرِّفنا المعرفة التامَّة بجهات شهيرة في القرون السالفة الَّا ان بُعدها كان يحجب دوننا محاسنها الخفيَّة وقد قربت اليوم مسافتها بفضل السكة الحديديَّة الحجازيَّة من اعظم آثار الحضرة السلطانيَّة أيَّد الله شوكتها

وهذا القسم قد خُصَّ بشمالي ما وراء عبر الاردن اي البلاد الواقعة بين مادبا

وبصرى . ومما سرنا الاطلاع عليه الابحاث المختصة بمعسكر لجون الروماني وباخربة ام الرصاص وعمان وجرش الخ . مع الملحق المطوّل الذي اضيف الى الكتاب وفيه الافادات الجغرافية والاقيسة الهندسية المعدة لخارطة تلك البلاد الجديدة وكذلك اقيسة علو بعض الامكنة الواقعة في تلك الجهات . وهذه الاقيسة تسد خللاً عظيماً وتصلح الاقيسة السابقة . فان الدكتور برونوف قد وجد انّ معان واقعة على علو ١٠٧٢ متر فوق سطح الارض اما مهندسو سكة الحجاز فيزعمون ان علوها ١٣٠٠ متر . وكذلك تختلف اقيستهُ عن اقيستهم فيجعل قلعة الحساء على ارتفاع ٨٨١ متر بدلاً من ١٢٨٤ وعلو دمشق ٦٩٠ بدلاً من ٨٢٠ . وهذه الاختلافات العظيمة تدلُّ على انّ تلك الجهات لم تُعرَف حتى الآن حقّ المعرفة

واهمُّ ما في هذا القسم الجديد الفصل المختصّ بقصر مشتّى الذي تُرى اخربتهُ الجليلة على مسافة ثلاث ساعات شرقي مادبا في البادية المتّصلة بها . وهو الأثر الذي افردنا لهُ بحثاً خصوصياً في السنة الاولى من المشرق (١ : ٤٨١ ; ٦٣٠) . ومن اراد تسريح الابصار في محاسن هذا البناء البديع امكنهُ ذلك بما يُرى من التصاوير الشمسيّة المثبتة في هذا الكتاب وكأنها تشهد باجلى بيان على ما كان لذلك البناء من المفاخر الهندسيّة والنقوش الدقيقة لاسيما في واجهتهِ . وقد انعمت الذات الشاهانيّة بهذه التحف على المانية فوخصت بنقلها الى متحف برلين . ومما سعى في درسه الدكتور برونوف اصل هذا القصر وتعريف بُناتهِ وهو يرتأي انهُ من اعمال بني غسّان . وهذا ايضاً كان الرأي الغالب على فكرنا سابقاً الّا اننا بعد التروّي وطول النظر وجدنا ان هذا الزعم واهن ضعيف وكنّا في ذلك استندنا الى اقوال حمزة الاصبهانيّ الذي ينسب لبني غسّان كلّ الابنية الواقعة في عبر الاردن وفي قولهِ غلوٌّ ظاهر . وقد زاد ارتيابنا بصحّة هذا الرأي منذ وجد الدكتور موسيل كتابةً في قصير عمرا يستفاد منها انّ باني ذلك الاثر هو احد الامراء الغسّانيين . ومن ثمّ لم تؤثّر فينا الحجج التي اثبتها المسيو برونوف تأييداً لرأيهِ . ومما نراهُ ثابتاً مقرّراً انّ تلك البنايات ليست لليونان ولا للفرس كما ظنّ البعض وانّما هي لامراء من العرب . فان استثنينا منهم الغسّانيين يبقى بنو اميّة وبنو عبّاس . وعلى ظنّنا انّ الابيات التي استشهد بها المسيو برونوف لكُثيّر عزّة (ص ١٧٢—١٧٣) تدلُّ على عهد بني اميّة

وما يحدو بنا ان نعزو هذه الابنية للامويين انَّ هؤلاء الامراء لم يسكنوا دمشق اللهمَّ الَّا معاوية بن سفيان وعبد الملك وهذا الاخير لم يقطنها الَّا مدَّةً قصيرة . اما الباقون فلم يأتوا دمشق الَّا عرضاً . وكانوا يفضِّلون سكنى البرِّيَّة فانَّ يزيد بن معاوية كان يقيم في حوَّارين وسليمان اخوهُ في دابق وعمر بن عبد العزيز في خناصرة وهشام في الرصافة والوليد بن يزيد كان يقضي معظم زمانهِ في الصيد والقنص في مفاوز الشام . وكان الوليد بن عبد الملك مولعاً بسكنى البادية حتى انَّ صاحب الاغاني (٨ : ١٨٣) يذكر «قدومهُ من باديتهِ» كأمر غريب . وجاء في معجم البلدان لياقوت (٤ : ٦٨٦) انَّ يزيد ابن عبد الملك كان يسكن في موقَّر في البلقاء اعني قريباً من قصر مشتَّى . فان صحَّ ذلك أفيجوز القول انَّ هؤلاء الامراء كانوا يسكنون على الاطلاق في المضارب والخيم . أوليس اقرب من الصواب أنهم ابتنوا لهم البنايات الفاخرة الجامعة بين نعيم القصور وحرازة القلاع كما ترى في قصر مشتَّى . وما يؤيد رأينا انَّ كثيراً من بني أميَّة اشتهروا بابنيتهم الفخيمة فانَّ لمعاوية مثلاً قصر الخضراء وكذلك للوليد بن عبد الملك ولسليمان وغيرهما ابنية معروفة والشواهد على ذلك عديدة في تاريخ الطبري وفتوحات البلاذري واليها يشير عبد الرحمان بن حسَّان بقولهِ في الموقَّيات (ZDMG IV,446) : «تركتهُ بالشام ينشد كلَّ قصرٍ عامرٍ» والشام هنا كما لا يخفى بلاد الشام ليست مدينة دمشق بعينها . فكل هذه الاعتبارات تحملنا على ان نعزو قصر مشتَّى لامراء اعظم شأناً واوسع ملكاً من بني غسَّان . وليس اولئك سوى بني اميَّة وان رجَّحنا بني أميَّة فلكونهم سكنوا قريباً من تلك الابنية الجليلة مع ولوعهم بفنِّ البناء . وليس للناظرين شواهد مقرَّرة تثبت الامر لبني غسَّان سوى اساطير حمزة الاصفهاني كما انَّنا لا نعرف بناءً واحداً يمكن نسبتهُ للغسَّانيين بكل تأكيد . ولو كان الغسَّانيون مغرمين بابنية القصور لوُجد شيء من آثارهم في جابية حيث كانوا يسكنون غالباً . وليس ثمَّة شيء من ذلك . ولعلَّ المستقبل يؤدِّي بنا الى اكتشاف ابنية أخرى لا يُشكُّ في نسبتها لهم . وعلى كلِّ حال انَّ للسيو برونوف فضلاً عظيماً بنهجهِ هذا السبيل للعلماء الآتين من بعده

الاب هنري لامنس

Der vom Himmel gefallene Brief Christi in s. morgenland. Versionen u. Rezensionen v. Prof. Dr Maximilian Bittner, mit 8 Tafeln. *Wien, Hoelder*, 1905, 4°, 240 SS.

رسالة المسيح التي نزلت من السماء

قد شاع في قرون النصرانية الاولى عدّة تآليف وضع بعضها المراطقة . ونشر غيرها افراد من المسيحيين دون ان يصادق عليها رعاة الكنيسة . وكثيرًا ما كان ينسب هذه المصنّفات اصحابها الى الحواريين ادّعوا انّ السيد المسيح ألّف تلك الآثار المصنوعة . فمن ذلك رسالة قديمة وضعت في اليونانية زعموا انّها نزلتْ من السماء وان كاتبها هو السيد المسيح نفسهُ . ومضمون هذه الرسالة زجر وانذار للمسيحيين الذين لا يتعبّدون وصاياهُ تعالى ولا يحفظون يوم الاحد ولا يجلّون الكهنة ولا يرحمون اخوتهم وفي ختامها مواعيد حسنة للذين يمتثلون الاوامر المدوّنة فيها . ومن عجيب امر هذه الرسالة انّها شاعت في الغرب (١ والشرق ووردت على صور شتّى وفي لغات عديدة يخالف بعضها بعضًا . ومن احبّ ان يطّلع على احوال هذه الرسالة واختلافاتها باليونانيّة والارمنيّة والسريانية والعربية والحبشيّة عليهِ بهذا الكتاب الذي وضعهُ احد اساتذة كليّة قيّنة الدكتور مكسيليان بتّر فأودعهُ كل ما وجدهُ بخصوص هذه الرسالة وروايتها المتعدّدة . وعلّق عليها عدّة شروح وألحقها بتصاوير المخطوطات القديمة التي وردت فيها . ومما يُذكر في اوّلها انّها نزلت من السماء في السنة ١٠٥٢ للاسكندر اعني ٧٤٧ للمسيح والصواب انها اقدم عهدًا من ذلك اذ ورد ذكرها في كتاب لاحد كتبة القرن السادس المسمّى ليسينانوس رئيس اساقفة قرطاجنّة في اسبانية يأخذ على احد اساقفته اسمهُ فلسنتيوس لتصديقهِ هذه الرسالة وأمرهُ بتمزيقها (راجع اعمال الاباء لمين PP. Lat. LXXII, 599) . وكذلك جاء في اوّلها انّها نزلت من السماء على عهد البطريرك اثناسيوس اسقف رومة وليس بين البابوات احدٌ يُدعى بهذا الاسم . وزد عليهِ انّ البعض يزعمون انّ نزولها من السماء لم يكن في رومية بل في اورشليم . والحدثون بين روم اورشليم يعتبرونها كأثر مقدّس ويروون انّها نزلت على قبر العذراء . فترى من هذا

(١ اطلب P. H. Delehaye s. j.: *La Légende de la lettre du Christ tombée du ciel*, Bruxelles, 1899

النظر ما للمستشرقين من الهمّة في درس الآثار القديمة لا يدعون باباً من الابحاث الّا طرقوهُ ل. ش

تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعيّ . الجزء الثاني ١٩٠٦ (ص ٢٥٦ + ٦)

ليس من حاجة في وصف هذا الكتاب الذي تزيّنت بابحاثهِ المتعدّدة صفحات مشرقنا منذ ثماني سنوات فاقبل على مطالعتهِ القرّاء اقبال العطشان على ينبوع المياه . والحقّ يقال انّهُ اوّل تأليف ليس في العربيّة فقط بل في اللغات الاوربيّة ايضاً تحرّى لدرس لبنان وتاريخهِ وجغرافيّتهِ وآثارهِ في كلّ اطوار الامم المتملّكة عليهِ منذ البابليين الى زمن دولتنا العليّة قرّى الله اركان سلطتها . وقد كان حضرة المؤلف جمع في جزء اوّل المقالات التي ابرزها في المشرق الى السنة ١٩٠٢ وعدد صفحاتها ١٥٤ . وهاءنذا الجزء الثاني قد تمّ وهو اوسع من الجزء الاوّل ابواباً واكثر تفنّناً . فاضحى الجزءان كطوق يتحلّى بهِ جيد اهل بلادنا وتردان بهِ رفوف مكاتبنا وتبطل شكوى المتشكّين بعدم وجود كتاب شامل لآثار لبنان . ونخصّ خصوصاً ارباب المدارس ان لا يحرموا طلبتهم من مطالعتهِ واحراز جمّ فوائدهِ لأبل من درسهِ والتروّي في مضموناتهِ . والكتاب يطلب من مطبعتنا الكاثوليكيّة

رحلة اوّل شرقيّ الى اميركة

وهي سياحة الخوري الياس ابن القسيس حنّا الموصلي من عيلة بيت عشّون الكلداني ١٦٦٨ الى ١٦٨٣

نشرها وعلّق حواشيها الاب انطون رباط اليسوعيّ ١٩٠٦ (ص ٩١)

هو ايضاً احد آثار مجلّتنا المشرق ظهر فيها في السبعة الاعداد الاخيرة من السنة المنصرمة ثمّ جمع في جلد واحد والحق بستّة فهارس بالعربيّة والفرنسيّة . وفي مقدّمة الكتاب بيان اصله وفوائدهِ وفضل كاتبهِ . وهو لعمري صحيفةٌ خطيرة من تاريخ شرقنا العزيز الذي عُرف اهلهُ في كلّ زمان بحبّهم للاسفار وتجشّمهم للمخاطر كلفاً بمعرفة البلاد النازحة وشوقاً للوقوف على احوال الامم البعيدة . ويزيد هذا الكتابُ اثرًا انّهُ برز من زوايا النسيان في زمن تلهج الالسنة بذكر اميركا وصارت بينها وبين البلاد علائق

وثيقة ورباطات شديدة فيلذهم ان يطّلعوا على خواطر اوّل شرقيّ وطيء مدنها قبلهم بنحو قرنين ونصف قرن . ونشكر حضرة ناشر الكتاب على ما اضاف اليه من الحواشي والتذييلات التي تضاعف قيمتهُ وتقرّب فوائدهُ . ونحضُّ العموم على تفكهة عقولهم بمراجعة اخباره السارّة

١ً النفح الوردي في شرح لاميّة ابن الوردي (ص١٥)
٢ً قصارى الهمم مختصر شرح لاميّة العجم (ص١٥)

هذان الكرّاسان من جملة آثار الكاتب الاديب حكمت بك شريف طُبعا آخرًا في طرابلس وهما يباعان في المكتبة الرفاعيّة العامرة . ومعلوم انّ لاميّة ابن الوردي ولاميّة الطغرائي المعروفة بلاميّة العجم من احسن ما يتأنّقهُ الاحداث لما في القصيدتين من الاقوال الحكميّة والمعاني البليغة والنظم الرائق . امّا شرحهما فحسن لا يكتفي صاحبهُ بايضاح الالفاظ بل يضيف اليها تفسير المعاني . فنحضّ الدارسين على اقتناء هذين الاثرين وامعان النظر فيهما وتزيين ذاكرتهم بحفظهما ل . ش

شذرات

التطهير بالبترول — هل يعلم القراء ان البترول الذي نصبُّه في قناديلنا ونستضيء بهِ في لياليا يتضمّن ما عدا قوة الانارة خصائص عجيبة كمطهّر ومتلف للذباب وغيرها من الحشرات والهوام الكثيرة التي تكون سبباً في انتشار الامراض المعدية . قرأنا في جرائد البريد الاخير ان المسيو دوسونفيل المشهور بابحاثهِ ومراقباتهِ لاحظ ذات يوم وهو يتنزّه في بستان لهُ برميلاً فارغاً كان مستعملاً من قبل لزمت البترول فلما نظر الى قعرهِ وجده ممتلئاً بكمية كبيرة من جثث الذباب والبرغش وغيرها فخطر لهُ في الحال ان البترول هو سبب هذه المقتلة الكبيرة وارتأى ان يختبر ذلك بالتجربة ومع ان الذباب والبرغش في تلك الآونة كانا قليلين جداً اتى بصحاف كثيرة فصفّها في البستان واحداً بجذاء الاخر وملأها بسوائل متعددة من بترول وماء وخل